الهجرة وأنواعها وأسبابها

تعبّر الهجرة عن حركة الأفراد وتنقّلهم من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر بهدف الاستقرار فيه والبحث عن معايير حياتية أفضل.

في قديم الزمان تنقّل الإنسان البدائي من مكان لآخر باستمرار بحثًا عن الغذاء أو للصيد البحري والبرّي. ثمّ تغيّرت أسباب هجرته، فأصبح يتنقّل بحثًا عن الأراضي الخصبة للزراعة ولبناء حضارات جديدة.

أمّ في يومنا هذه، فالعالم لا يزال يشهد هجرات متعدّدة من وإلى مختلف دول العالم ولأسباب متنوّعة متعدّدة. لكن ما هو مفهوم الهجرة؟ ما هي أنواعها؟ أسبابها؟ آثارها على الفرد والمجتمع؟ وما هي أهمّ النصائح التي قد تساعدك على الهجرة الناجحة؟!

تنقسم الهجرة إلى نوعين رئيسيين:

1- الهجرة الخارجية Immigration

وهي حركة التنقل العالمية للأفراد إلى دولة أخرى لا يحملون جنسيتها للاستقرار فيها كمقيمين دائمين أو مواطنين يتمّ منحهم جنسية البلد بعد فترة معيّنة. وعليه فإنّ السفر بغرض السياحة أو الدراسة لا يندرج تحت مفهوم الهجرة، علمًا أنّ الدراسة في الخارج قد تكون إحدى الخطوات التي تؤدي إلى الهجرة.

2- الهجرة الداخلية Migration

وهي كما يعبّر عنها الاسم، عملية انتقال الأفراد من مكان لآخر، ولكن في داخل الدولة أو البلد الواحد، كالانتقالِ من الريف للمدن بحثًا عن فرص عمل أفضل مثلاً، أو الهجرة إلى الريف التي تنتشر على وجه الخصوص بين المتقاعدين وكبار السن الذين يبحثون عن الهدوء بعيدًا عن صخب المدينة وضجيجها.

ما هي أسباب الهجرة؟

هنالك العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد إلى ترك أوطانهم ومسقط رأسهم والهجرة إلى بلاد أو مدينة أخرى.

فيما يلي أكثر أسباب الهجرة شيوعًا:

1- الهرب من مناطق النزاع

لطالما كان البحث عن الأمن والأمان أحد أهمّ أسباب الهجرة عبر الزمان. حيث يضطرّ الكثير من السكان في مناطق النزاع والحروب إلى الهرب والهجرة إلى الخارج بحثًا عن حياة أكثر أمنًا، وهو الحال في عدد من دول الشرق الأوسط.

2- العوامل البيئية

تلعب التغيّرات المناخية دورًا هامًّا في الهجرة، إذ تدفع الكوارث الطبيعية المختلفة من أعاصير وزلازل وبراكين أو التسونامي الكثيرين إلى ترك مواطنهم والهجرة إلى أماكن أخرى بحثًا عن بيئات أكثر أمانًا.

3- الفقر

تمثّل الفروقات الكبيرة في الرواتب وظروف العمل بين الدول المختلفة أحد الأسباب المهمّة للهجرة. حيث تقدّم العديد من الدول المتقدّمة مميزات وحوافز جذّابة تثير اهتمام المهاجرين من الدول الأقل تطوّرًا.

إضافة إلى ذلك قد يهاجر الكثير من الأفراد هربًا من نسب البطالة المرتفعة وقلّة الفرص المتاحة في أوطانهم.

مستوى معيشي أفضل

ولا يقتصر ذلك على الجانب المادّي فقط، حيث يهاجر الكثيرون بحثًا عن مستوى معيشي أفضل من الناحية البيئية والصحية.

5- الاحتياجات الشخصية

يؤمن ويشعر البعض بأنّهم ينتمون إلى دول أخرى غير أوطانهم التي وُلدوا فيها. فبعض الأقليّات الدينية أو العرقية قد تتعرّض إلى الاضطهاد في أوطانها ممّا يدفعها للهجرة إلى بلدان أكثر تسامحًا يستطيعون فيها عيش حياة أفضل.

6 -الأسباب السياسية

يهاجر البعض هربًا من القيود السياسية التي تفرضها عليهم دولهم. حيث يسعى جزءٌ منهم للحصول على جنسية جديدة بهدف بناء هويّة جديدة أيضًا، في حين يهاجر البعض الآخر طمعًا في الحصول على المزيد من الحقوق والحريّات.